# المشترك وأحلام اليقظة..

طه العامري

عجيب خطاب المشترك هذا وحلفائه، والأغرب هو هذه المواقف السفسطائية المثيرة للجدل وخاصة ما يتصل منها بالبطولات (العنترية) التي يدعيها المشترك ويسوقها لدرجة أن هذه الفعاليات تكذب تم تصدق كذبها وهذه قمة التراجيدية الكوميدية التي تجعل المراقب يضحك من هكذا خطاب حد البكاء وبكثير من السخرية من الحالة التي بلغها المشترك في رهاناته الخاسرة التي جعلته يظهر بمظهر لايليق به ولابتاريخه ولابمواقفه ومعتقداته السياسية والفكرية والايدلوجية حتى وإن تباينا معه وتصادمت رؤيتنا مع رؤيته، لكن هذا لا يمنع من التسليم بأن هذه الأحزاب كانت جزءا من (الحركة الوطنية اليمنية ) وكان لها رؤى وقناعات ومواقف، تميزها علي الأقل عن ترويكا القوى (التقليدية ) التي قامت أحزاب (المشترك ) بشقيه القومي والأممي لمناهضة هذه القوى الرجعية والتقليدية، وهو ما يؤسف له اليوم أن نرى هذه الأحزاب تصطف في معكسر القوى (الرجعية والتقليدية)..؟

بيد أن المزاعم الإعلامية التي تسوقها هذه الأحزاب أصبحت تعكس حقيقة واقعها المأزوم ووضعها الذي لم يعد يسر عدواً ولا صديقا وأجدني صادقا في مشاعري وأشعر بكثير من (الحزن)على الحال الذي وصلت إليه هذه الأحزاب والطريقة التي نسفت بها تاريخها ومعتقداتها الفكرية وقناعتها الايدلوجية وبما لا يترك مجالا للشك بأن هذه الفعاليات قد وقعت تحت وقع التأثير المادي والمعنوي للقوى (الرجعية والتقليدية ) وهذا التأثير لم يكن وليد اليوم بل نتاج علاقة امتدت منذ ما قبل انتخابات ٢٠٠٦م وهكذا حين يتحالف (التعساء مع خائبي الرجاء) وحين ينجر (الطماع خلف مزاعم الكذاب ) تكون النتائج كارثية وهذا ما بلغته أحزاب اللقاء المشترك التي انساقت وراء مزاعم وأكاذيب حلفاء الغفلة الذين توهموا بدورهم أن تسلحهم بهذه الأحزاب فعل سوف يمكنهم من استغلال هذا التحالف والوصول إلى أهدافهم وطموحاتهم في الانقلاب على النظام الجمهوري والشرعية الدستورية والمناخ الديمقراطي تزامنا مع موجة (الفوضى )العبثية التي عصفت ولا تزال تعصف بالوطن العربي وتجاهل هؤلاء أن لليمن خصوصيات ومقومات تحول دون وصولهم إلى أهدافهم المريضة لما يتميز به الشعب اليمني من مقومات دستورية وتشريعية ومناخ ديمقراطي يفضح نوايا ومواقق كل هؤلاء ويضعهم أمام حقائق أغفلها بعضهم حين ركبوا رياح العاصفة وتخيلوا أن ماينطبق على ذلك الراقع العربي ينطبق على اليمن ولم يستوعبوا مقدار التحولات والتراكمات الحضارية الوطنية التي تستوطن الذاكرة الوطنية واكتسبها شعبنا خلال عقدين من التحولات كانت بمثابة أبرز محطات تحولاتنا، وما يؤسف له حقا أن نجد إعلام المشترك ورموزه وقادته يهرفون بما لايعرفون فهم يتحدثون عن (عصيان مدني) لا وجود له إلا في مخيلاتهم المريضة، ويتحدثون عن إرادة شعبية تلتف حولهم وهم لا يجدون غير أتباعهم وانصارهم وبعض المغرر بهم ممن لا يدركون بعد نوايا وأهداف المشترك وحقائقه، ثم بعض المجاميع القبلية وبعض من تمرد علي الشرعية الدستورية من الجناحين المدني والعسكري وكل هؤلاء ملوثون بكل أشكال الفساد..!!

بيد أن أسوأ ما يروج له هؤلاء البؤساء هو ما يتصل بحقيقة (العصيان المدني) الذي لا وجود له حقا إلا في مخيلة أولئك الذين يسوقون خطابا (عنتريا كاذبا ومزيفا) وليس هناك أي أساس لكل ما يتم تسويقه من قيل هؤلاء البؤساء، الذين يظهرون دليل بؤسهم وفشلهم وتخبطهم من خلال تحريض الشباب علي اقتحام المنشآت العامة والسيادية كما هو الحال في التحريض الذي بثته الوسائل الإعلامية للمدعو/حسن زيد وهو أحد رموز الكهانة والتخلف والذي ظهر وبطريقة سافرة يحرض الشباب على اقتحام المرافق العامة والسيادية وهذا التحريض بمثابة اعتراف من هؤلاء على أنهم يقفون وراء اعمال الفوضى والشغب وأنهم يدفعون الشباب للخروج من ساحات الاعتصامات والاعتداء على المرافق العامة والسيادية وهذا يعني أن يصطدم الشباب بالقوى الأمنية والعسكرية التي تحرس هذه المنشآت، وأعتقد أن من الطبيعي لأفراد الأمن والمؤسسة العسكرية الذين يحرسون المنشآت أن يدافعوا عن هذه المرافق بحكم واجبهم ومسئولياتهم الوطنية، وهذا الاصطدام من الطبيعي أن يخلف جرحى أو ربما (قتلى) لا سمح الله وقدر، وهذا ما تريده أحزاب اللقاء المشترك التي اتخذت من الشباب سواء الشباب المستقل أو شباب اللقاء المشترك أنفسهم، أقول اختارت هذه الفعاليات من الشباب وقودا لمطامعها ومصالحها وأهدافها الانتهازية، فهي تحرك الشباب إلى محرقة العنف ودوامات النزيف، لتحقيق أهداف سياسية، في المقابل تعمل هذة الفعاليات على تحريض الشباب ودفعهم خارج ساحات الاعتصام، ومن يحرض الشباب ويدفعهم خارج ساحات الاعتصامات هو من يلعب لعبة (روليت ) في معادلة سياسية حافلة بكل مفردات الانتهازية الحزبية الرخيصة، إذ وحين يكون الحديث عن (المبادرات والحلول )نجد هذه الفعاليات تتخلى عن (الشباب) وتقول أنها ليست معنية عن (الشباب ) الذين هم في غالبيتهم شباب هذه الأحزاب، ثم من جهة أخرى نرى هذه الأحزاب ومن خلال رموزها القيادية تحرض الشباب وتزج بهم في مواجهة أفراد الأمن والمؤسسة العسكرية الذين يقفون في مهمة وطنية هي حماية السكينة والحفاظ على الأمن العام وهذا ما ترفضه المعارضة التي تريد أن تفشي الفوضى والعبث، فمثلا المبادرة الخليجية التي تبناها الأشقاء وأيدها الأصدقاء وصادق عليها ودعمها مجلس الأمن الدولي من خلال بيانه الصادر بهذا الخصوص، وقد وقفت أحزاب المعارضة أمام هذه المبادرة ورفضتها ولكن على لسان (الشباب) الذين هم شباب المشترك وقرابة (٧٠٪) من هؤلاء الشباب ينتمون للتجمع اليمني للإصلاح..!!

أي أننا أمام مواقف مركبة ومتناقضة للمعارضة التي حين تجد نفسها محاصرة أمام الرأي العام العربي والدولي وقبل هذا الرأي العام الوطني نجد هذه الأحزاب تقول الأمر لا يعنينا بل يخص (الشباب) وهذه (ثورة الشباب) والشباب يطالبون برحيل النظام ومحاكمة ومشانق وبالتالي اجترار المشهد (العراقي والمصري ) وتطبيقة حرفيا، والمؤسف أن هؤلاء وبدون خجل يتحدثون عن (ضمانات ) لفخامة الأخ الرئيس وأن المشكلة أن فخامته يبحث فقط عن ما يطلقون عليه (الخروج الآمن).؟؟؟

هذا الوهم والتوهم للمعارضة يندرج في سياق الكذب البواح والتخيلات ذات التوصيف (الهيستيري) الناتج عن عقدة الشعور بالنقص وهذه العقدة تعاني منها أحزاب اللقاء المشترك، بدليل أن أحزاب المعارضة تخوض معتركاً حول ما ورد في خطاب فخامةالأخ/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – الذي القاه أمام مجاميع من نساء اليمن وفيه أكد فخامته على بقائه حتى نهاية فترته الدستورية فكان أن قامت قيامة أحزاب المشترك وحاولت أن تجعل من هذا الأمر مبرر وذريعة للتنصل من المبادرة الخليجية خاصة وهناك علاقة تجمع بعض رموز المشترك بالأشقاء في المملكة العربية السعودية، وحتى لايقال أنهم رفضوا مبادرة المملكة فقد جعلوا من عبارة فخامته ذريعة للانقلاب على المبادرة ورفضها وهو شكل من اشكال التحايل الذي عودتنا عليه أحزاب المشترك والتي لم ترفض صراحة المبادرة السعودية ورعاية المملكة لها، باعتبار أن المشترك يتمسك بالمبادرة (القطرية) ويستميتون في سبيلها لدوافع عدة أبرزها حالة من الضغط تمارسها (قطر) على المشترك وتلزمه على رفض كل المبادرات باستثناء ماسبق أن قال به رئيس الوزراء القطري وحسب..؟

لكل ما سلف فإن أزمة تناقضات يعيشها المشترك ويكتوي بسعارها الأمر الذي يتجسد في التصعيد في خطاب المشترك– اولا–حول ماورد في خطاب فخامة الأخ الرئيس، و–ثانيا– حول أن (الشباب) قد رفضوا المبادرة وأنهم لايقبلون بغير الرحيل الفوري للنظام ومحاكمة رموزه وأنصاره وأتباعه ، في البعد الأخر هناك خطوات تحريض من قبل رموز المشترك وهذا يندرج في سياق خلط الأوراق وبما يمكن المشترك من التنصل من اي التزامات سياسية محلية أو إقليمية أو دولية من خلال الاحتماء خلف الشباب الذين ليسوا كوادر المشترك، وبالتالي نجد المشترك يلعب بطريقة مريبة وكما يتخذ من الشباب دروعا بشرية ويدفعهم إلى مواجهة أجهزة الأمن يعود ويتخذ من ذات الشباب دروعا في مواجهة المبادرات ودعوات الحلول .. وهذا لعمري يجعل المشترك يحفر قبره بيده عبر تناقض درامي مثير ومفضوح ومشكوف للجميع ويبقى الأمر مرهونا بمدى تفهم الأشقاء والأصدقاء للمواقف المتناقضة لأحزاب المشترك قبل أن يقرروا مايجب عليهم أن يقوموا به خاصة والاشقاء يدركون جيدا التناقضات المركبة داخل المجتمع اليمني وما يهدف إليه اللقاء المشترك من نوايا من شأنها أن تقود اليمن إلي الفوضى العبثية التي تعنون مواقف وخطاب المشترك على ضوء ماسبق أن تبنته (قطر) وهو ماجعل المشترك يتوهم إمكانية تحقيق هذه الأهداف بدعم (قطري) وربما دعم من مصادر وأطراف إقليمية ودولية لا يهمها وضع ومستقبل اليمن كما هو بنظر الأشقاء في المملكة وبقية دول الخليج وبعض الأطراف الدولية ومنها ما تؤكد عليه المنظمات الدولية من خلال بيان مجلس الأمن الدولي الذي اعتبر أن الحوار هو الوسيلة المثلى، أما القول بأن النظام منهار فهو قول مردود على أصحابه فلو لم يكن في اليمن نظام قوي بغض النظر عن مجموعة المتمردين عنه الذين التحقوا بطابور المؤامرة فإن النظام لو لم يكن يتمتع بقوى وتماسك لكانت قوى المؤامرة قد عاثت فساداً في طول البلاد وعرضها ورغم محاولة قوى التمرد إشاعة الفوضى والعبث إلا أنها لم تتمكن من فرض خياراتها وقيم التمرد والفوضى وهذا أكبر دليل على قوة النظام وتماسك مكوناته بمعزل عن الذين غادروا وتمردوا عليه والذين لم يكونوا فيه عامل قوة بل عامل ضعف وقد شكل خروجهم حسنة ولو كانوا لا يزالون في مفاصل النظام ربما لكان النظام قد انهار فعلاً..

# الفساد النزيه

زايد منصور الجدري

●،، يدعون أن سبب وجود الفساد في كل أرجاء اليمن هو الرئيس حتى الفاسدون الذين انضموا للمعارضة يحاولون وتحاول المعارضة إلصاق فسادهم بالرئيس ليعلقوا عليه فسادهم بينما هم شرفاء نزيهون ولكن أفسدهم الرئيس وقال لهم لا بد أن تكونوا مسئولين فاسدين، فالتزموا بذلك النهج ثلاثة وثلاثين عاماً واليوم قرروا أن يكونوا نزيهين، فمن وما الذي منعهم كل تلك المدة أم أن شجاعتهم كانت فاسدة؟

المعارضة التي تطالب اليوم بالتغيير بسبب الفساد الموجود في ظل هذا النظام ما هي سياستها مع الفساد، وما الذي هي عليه الآن؟! وهل لا تملك اليوم إلا وسائل الإعلام الخاصة بها والتي تديرها بسياسة إلغاء الآخر وإقصائه تماماً أليس هذا نوعاً من أنواع الفساد؟! أعتقد بأنه كذلك ولكن ربما حين تصل إلى السلطة ستصبح نزيهة وستكسر القاعدة التي تقول.. أنه من شب على شيء شاب عليه.. فإذا كانت هذه هي سياستها في الوسيلة الوحيدة التي تديرها الآن فكيف الحال عندما تكون كل أمور الدولة وزمامها في يديها،إعلامهم الذي يلعن الفساد ويتحدث عن فساد السلطة أليس هو إعلام فاسد؟! ألم يكذب ويضلل ويلفق ويدعي ويفترى ؟! ألم يؤجج ويشعل نيران الكراهية والأحقاد والفتن، ألم يبث وينقل ويردد أسوأ الألفاظ واللعنات والسب والشتم للآخر وكل من يقف مع الآخر ألم يتهم الآخر وكل من يقف معه، ألم يلغ الآخر بل وقام بإلغاء الطرف الثالث أيضا وهو الطرف المحايد، أو الطرف الصامت لا يسمى هذا فساد أم أن تعريف الفساد في قواميسهم: هو أن كل من يخالفنا أو كل من لا يقف معنا فهو ضدنا وبالتالي فهو فاسد، صاروا هم وإعلامهم الجهة المخولة بتوزيع شهادات البراءة من الفساد، وستبرئ أي شخص من الفساد بمجرد انضمامه إليهم حتى وأن كان فاسداً حتى النخاع، فعل فعلت السلطة من كل هذا الذي تفعله المعارضة اليوم وهي ما زالت بعيدة عن الحكم فكيف ستفعل عندما تصل أو إذا وصلت إليه، لقد استغلوا عاطفة الناس ونقمتهم على الفساد لاستقطابهم حتى ولو باستخدام طرق ووسائل فاسدة، وكان حال هؤلاء المنضمين إليهم كالمستجير من الرمضاء بالنار؟ ولكنهم في النهاية وجدوا طرفاً آخر وانضموا إليه وإذا وصل الحكم إلى أيدي هؤلاء فلن نجد طرفاً آخر لأنهم يقضون على أية معارضة تعارضهم أو تخالفهم لقد جعلوا من الإعلام الرسمي التابع للدولة إعلاماً متهماً ومشكوكاً فيه لأنه استطاع أن يكشف بعض فسادهم وتضليلهم وافتراءاتهم ونجح في كشفها، وكل من سيظل ثابتاً على مواقفه سيظل متهماً في نظرهم.

وأخيراً أود أن أوجه دعوة لمنتسبي الإعلام وكوادره أتمنى أن تؤدوا واجبكم الإعلامي بكل مصداقية ومهنية وحيادية دون إلغاء وإقصاء للرأي الآخر والطرف الآخر، أتمنى أن لا تأخذكم العصبية العمياء بعيداً عن الحقيقة ولا تكونوا شديدي الثقة بالمعارضة وإعلامها فالقليل من التأمل سيجعلكم تعرفون وتلاحظون أولى بوادر فسادها والتي ظهرت من خلال إعلامهم الذي يمكن تسميته بالإعلام الفاسد ولكنه فساد نزيه.

**شكراً لكل الصادقين الراسخين**
**شكراً لكل الأوفياء المخلصين**
**قولوا لكل الخائفين الناكرين الجاحدين**
**أن اليمن رمز الوفاء للعهد، على مر السنين**
**يا رب تحفظ شعبنا شعب اليمن**
**وترد عنا مكر كل الحاقدين.**

إعـــــــــلان